١

(العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية

في الأندلس ٣٠٠-٣٦٠هـ/٩١٢م-٩٧٠م)

(دراسة تاريخية)

إعداد

أ. د. حكمه لفته صكر

الأيميل:hkmetalkinany@uomustansiriyah.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.

تعد المدة الواقعة بين (٣٠٠-٣٦٠هـ/٩١٢م-٩٧٠م) من أزهى عصور التاريخ الإسلامي، إذ أصبحت الأندلس الدولة الأولى في العالم الإسلامي، فالدارسون لهذا العصر يجدونه حافلاً بخصائص عديدة ميزته عن الفترات السابقة، فقد كان هذا العصر عصر تقدم وازدهار في شتى المجالات بعد استعادة الوحدة السياسية إلى البلاد في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر، فكان قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب نذيراً بقيام صراع سياسي مذهبي عنيف بينهم وبين الدولة الأموية في الأندلس، لذا قدم الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر على إعلان الخلافة في الأندلس سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م لدعم مركزه داخل الأندلس وخارجها وفرض هيبته في نفوس أهل الأندلس، حتى لا يتأثروا بالدعوة الفاطمية.

وقد تناولنا في بحثنا هذا العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية في الأندلس للفترة ٣٠٠-٣٦٠هـ/٩١٢-٩٧٠م، وكيف ظهرت هذه القوى على مسرح الأحداث التاريخية، حيث تناولنا قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، والعلاقات السياسية والعسكرية بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية في الأندلس، الأساليب التي استخدمتها الدولة الأموية ضد الدولة الفاطمية كاستخدام المذهب المالكي واستخدام الجواسيس وعقد التحالفات مع أعداء الدولة الفاطمية بغية الإطاحة والقضاء على الدولة الفاطمية.

أما المصادر التي أُعْتُمِد عليها في إنجاز هذا البحث كتاب (رسالة افتتاح الدعوة) وكتاب (المجالس والمسايرات) للقاضي النعمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) وكتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وكتاب (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) لابن عذاري (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م) وكتاب (أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام) لابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ومن المراجع التي أُعْتُمِد عليها كتاب (تاريخ المغرب العربي) لسعد زغلول وكتاب (السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي) لمرمول محمد وكتاب (الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة) لإبراهيم بيضون وكتاب (تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري) لأحمد بدر وغيرها من المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية في الأندلس للفترة ٣٠٠-٣٦٠هـ/٩١٢-٩٧٠م، إذ تعد هذه المدة التاريخية من أزهى عصور التاريخ الإسلامي، وكان هذا العصر عصر تقدم وازدهار في شتى المجالات بعد استعادة الوحدة السياسية إلى البلاد في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر، فكان قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب نذيراً بقيام صراع سياسي ومذهبي عنيف بينهم وبين الدولة الأموية في الأندلس.

إذ تناولنا قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب والعلاقات السياسية والعسكرية بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية في الأندلس، والأساليب التي استخدمتها الدولة الفاطمية كاستخدام المذهب المالكي واستخدام الجواسيس وعقد التحالفات مع أعداء الدولة الفاطمية بغية الإطاحة والقضاء على الدولة الفاطمية.

أما المصادر التي تم الاعتماد عليها في إنجاز هذا البحث كتاب (رسالة افتتاح الدعوة) وكتاب (المجالس والمسايرات) للقاضي النعمان وكتاب (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، وكتاب (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) لابن عذاري، ومن المراجع التي تم الاعتماد عليها كتاب (تاريخ المغرب العربي) لسعد زغلول وكتاب (السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي) لمرمول محمد وكتاب (الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة) لإبراهيم بيضون وكتاب (تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري) لأحمد بدر وغيرها من المصادر والمراجع التي أغنت البحث وأخرجته بهذا الشكل.

Abstract:

In this research, we discussed the relations between the Fatimid state and the Umayyad state in Andalusia for the period 300-360 AH / 912-970 AD, as this historical period is considered one of the most prosperous eras in Islamic history, and this era was an era of progress and prosperity in various fields after the restoration of political unity to the country during the time of Caliph Abdul Rahman Al-Nasir, so the establishment of the Fatimid state in the Maghreb was a harbinger of a violent political and sectarian conflict between them and the Umayyad state in Andalusia.

We discussed the establishment of the Fatimid state in the Maghreb and the political and military relations between the Fatimid state and the Umayyad state in Andalusia, and the methods used by the Fatimid state, such as the use of the Maliki school of thought, the use of spies, and the formation of alliances with the enemies of the Fatimid state in order to overthrow and eliminate the Fatimid state.

The sources that were relied upon to complete this research are the book (The Message of the Invitation) and the book (The Councils and the Conciliations) by Judge Al-Nu'man and the book (The Genealogies of the Arabs) by Ibn Hazm and the book (The Complete History) by Ibn Al-Athir and the book (The Maghreb Statement in the News of Andalusia and the Maghreb) by Ibn Adhami. Among the references that were relied upon are the book (The History of the Arab Maghreb) by Saad Zaghloul and the book (The Internal Policy of the Fatimid Caliphate in the Islamic Maghreb) by Marmoul Muhammad and the book (The Arab State in Spain from the Conquest until the Fall of the Caliphate) by Ibrahim Baydoun and the book (The History of Andalusia in the Fourth Century AH) by Ahmed Badr and

other sources and references that enriched the research and produced it in this form.

قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب:

كانت السلطة السياسية في بلاد المغرب عند ظهور الدولة الفاطمية موزعة بين كيانات سياسية منها الدراسة الذين استطاعوا أن يقيموا دولتهم بجهود زعيمهم إدريس بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)[١] في منطقة المغرب الأقصى[٢]، والأغالبة[٣] الذين أقامتهم الدولة العباسية في منطقة المغرب الأدنى[٤] ليحدوا من ثورات الخوارج، ويفهم من ذلك أن بلاد المغرب لم تكن موحدة، فكانت ذات أرض سياسية جيدة لقيام الدولة الفاطمية التي بدأت تمارس نشاطها لنشر دعوتها سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م)[٥] من خلال بعض الدعاة الذين تمكنوا من إيصال مبادئ هذه الدعوة ونشرها بين قبائل البربر في بلاد المغرب، وكان يرأس هذه الطائفة من الدعاة شخص يدعى أبا عبدالله الشيعي[٦] الذي استطاع أن يستميل إحدى كبر قبائل المغرب وهي قبيلة كتامة، وكان لأبي عبدالله الشيعي أسبابه في اختيار قبيلة كتامة لتكون عضداً له في نشر دعوته منها موقع قبيلة كتامة ذي القوة والمنعة، إذ كانت تسكن في منطقة جبلية وعرة بجبال الأوراس[٧]، يضاف إلى الموقع الحصين كثرة عددية مكنت كتامة من التميز علة من سواها من القبائل وعدم الخضوع لسلطة الولاة اعتزازاً بمنعتها وقوة بأسها.

فتكون للداعي من أفراد هذه القبيلة جيش قوي استطاع به مواجهة دول المغرب الواحدة تلو الأخرى، وكانت دولة الأغالبة الأقرب مراماً، فابتدأ بها، ولم يجد صعوبة في القضاء عليها؛ لأنها كانت تعاني عوامل الضعف والمشاكل، فالصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة قد وصل حد قتل الابن لأبيه[٨]، إضافة إلى تذمر الرعية من سياستهم التعسفية، وكل ذلك ساعد أبو عبدالله الشيعي على اقتحام مدن الأغالبة بسهولة، وربما كانت معركة كينونة سنة (٢٩٣هـ/٩٠٤م) من المعارك التي حسمت الصراع إلى حد ما لصالح أبي عبدالله الشيعي[٩].

وكانت الانتصارات المتوالية التي أعقبت معركة كينونة وسقوط العديد من المدن في قبضة أبي عبدالله دافعاً لزيادة الله بن الأغلب[١٠] على ترك عاصمته رقادة سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) وبذلك أصبحت رقادة وما تبقى من المدن في قبضة أبي عبدالله، فدخلها وأعطى الناس الأمان[١١]، ولا شك في أن دخول الداعي أبي عبدالله مدينة رقادة وقضاءه على دولة الأغالبة يعد نجاحاً كبيراً وخطوة واسعة في سبيل تكوين الدولة المرتقبة.

وكانت الخطوة التالية الاتصال بإمامهم عبدالله المهدي صاحب الدعوة ذلك الاتصال الذي تم خلال الصراع مع الأغالبة؛ إذ أرسل أبو عبدالله وفداً من كتامة إلى سلمية[١٢] للاتصال بالإمام العلوي صاحب الدعوة وإحاطته علماً بما أحرزه من انتصارات طالبين منه المجيء إلى المغرب لتسلم مقاليد الأمور[١٣].

استجاب عبدالله المهدي لوفد كتامة، وشد رحاله بصحبة ابنه أبي القاسم متخفياً بزي التجار، حتى لا يقع في قبضة جنود الخلافة العباسية، وتوجه إلى سجلماسة[١٤] وسجن هناك، ثم تمكن أبو عبدالله الشيعي من تحرير المهدي وابنه[١٥].

بعد ذلك دخل المهدي رقادة سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م) وتعد هذه السنة بداية لقيام الدولة الفاطمية، فقد تمت البيعة للمهدي بالخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين، واتخذ من رقادة عاصمة له مؤقتاً[١٦].

غير أن أهم قرار اتخذه المهدي بعد أن استقر الملك له تصفية الرجال الذين قامت على أكتافهم دولته، فقد عمد إلى تجريد أبي عبدالله الشيعي من سلطاته وإبعاد رجاله عنه بالقضاء عليهم، ثم أجهز عليه، واغتاله وفق خطة دبرها بدهاء[١٧].

إن قتل أبي عبدالله الشيعي وجماعته من وجوه كتامة أثار السخط والتذمر في صفوف الكتاميين؛ مما دفعهم إلى العودة إلى مضاربهم وتنصيب طفل صغير، وقالوا إنه المهدي، فحاربهم عبدالله المهدي، وقتل ذلك الطفل[١٨]، ثم ثار أهل طرابلس على المهدي سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م، فأرسل عبدالله المهدي ابنه أبا القاسم لاسترجاعها وإخماد الثورة كما وجه إليها خمسة عشر مركباً حربياً قام أهل طرابلس بإحراقها، فسار أبو القاسم بجيشه وحاصر طرابلس، وقطع عن أهلها المؤن والأقوات، فاستسلموا لأبي القاسم على الأمان[١٩].

كان لقيام هذه الثورات أثره في حمل عبدالله المهدي على بناء مدينة جديدة يتخذها عاصمة له عوضا عن رقادة التي لم تعد تصلح لأن تكون عاصمة جيدة لوقوعها في وسط سهل فسيح يكون عرضة لأي غزو يأتيها، ومن كل جانب، فأخذ يرتاد موضعاً ليتخذه دار مملكته، فوقع اختياره على موقع يحيط به البحر من ثلاث جهات حصين يبعد عن القيروان بحوالي ١٢٠ كم[٢٠]، فابتدأ ببناء المهدية سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م، وقد حرص الفاطميون على أن يجعلوا عاصمتهم الجديدة ميناءً بحرياً وعسكرياً يمكن الاعتماد عليها في التوسع مستقبلاً صوب مصر أو الأندلس، فاستكثروا بها من العدة والخزين[٢١]، أو الاحتماء بها من الطامعين، وجعلها موقع مواجهات قوية وصامدة أمامهم أو مركزاً لإخماد الحركات والتمردات التي يتوقع عبدالله المهدي أن تقوم ضده.

التفت عبدالله المهدي بعد ذلك إلى الاستيلاء على المغرب الأقصى الذي يملكه بقايا الأدارسة[٢٢] الذين كانت قاعدتهم فاس، فأرسل إليهم جملة، وتمكن بعد معركة شديدة من الاستيلاء على المغرب الأقصى[٢٣].

العلاقات السياسية والعسكرية:

كان قيام الدولة الفاطمية في المغرب نذيراً بقيام صراع سياسي مذهبي عنيف بين الطرفين، فالفاطميون كانوا ينظرون إلى الحكم الأموي في الأندلس على أنه امتداداً لخلافة دمشق بذكرياتها البغيضة، ولم يشعر الأمويون بالراحة منذ قيام دولة أولئك في المغرب، ومع ذلك فالأمويون وقفوا موقف المراقب المتوجس فهم بسبب التمردات الداخلية[٢٤].

لذا كان على عبد الرحمن الناصر[٢٥] أن يقضي على أعدائه في الداخل كابن حفصون، فبعث سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م) حملة إلى الجزيرة الخضراء لمنع وصول الإمدادات من القيروان إلى عمر بن حفصون الذي بعث بيعته إلى المهدي، وأخذ يدعوا له في منطقة نفوذه بالأندلس[٢٦].

ولمواجهة الخطر الفاطمي أيضا أقدم عبد الرحمن الناصر على إعلان الخلافة في الأندلس لتكون أسلحة الطرفين متكافئة وذلك سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م[٢٧]، فدعم بهذا مركزه داخل الأندلس وخارجها، وفرض هيبته في نفوس أهل الأندلس، حتى لا يتأثروا بالدعوة الفاطمية، ثم حاول النصر نقل معركته مع الفاطميين إلى عمق أراضيهم ليحتفظ ببلاده بعيداً عن التطاحن الحربي، فعمد إلى اجتذاب بعض قبائل المغرب إلى جانبه من خلال الترحيب بالأمراء الذين أطاح بهم الفاطميون، كان من بين أولئك أبناء سعيد بن صالح أمراء نكور[٢٨] الذين تغلب عليهم الفاطميون، ودخلوا عاصمتهم سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م وقتلوا أميرهم سعيد بن صالح، فلجأ أولاده الثلاثة (صالح والمعتصم وإدريس) إلى الأندلس، ونزلوا مدينة مالقة[٢٩].

وقد رحب بهم عبد الرحمن الناصر، وأكرمهم وخيرهم بين البقاء في مالقة أو المقام في العاصمة قرطبة، ففضلوا البقاء في مالقة لقربها من مملكتاتهم وليتسنى لهم مراقبة تطورات الأحداث واغتنام الفرصة لإعادة ملكهم وانتزاعه من أيدي الفاطميين، وقد حصل لهم ذلك[٣٠].

وقد وجد الناصر ضالته في قبيلة مغربية قوية هي قبيلة (زناتة) التي حملت لواء مقاومة النفوذ الفاطمي، وكان دافعها لذلك هو العصبية القبلية، ذلك أن قبيلة زناتة تنتمي إلى فرع البربر المعروف باسم (البتر) وهو نوع مشهور بعدائه لفرع آخر هو (البرانس) الذي تنتمي إليه قبيلة صنهاجة وبسبب ميل الفاطيين لقبيلتي صنهاجة وكتامة التين تنتميان إلى البرانس وإيثارهم لهذه القبائل غضب الزناتيين، كان قائد زناته وموجه سياستها محمد بن خزر المغراوي الزناتي، وقد

ازدادت الأوضاع سوءاً بين الفاطميين والزناتيين بعد استيلاء أبي عبدالله الشيعي على تاهرت عاصمة الرستميين سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، إذ جاء سقوط هذه المدينة بيدهم عملاً خلق جو من الذعر بين الزناتيين لوقوع تاهرت في قلب ديارهم، وأحسوا بوطأة السلطان الفاطمي ومراقبته لحركاتهم ونشاطهم، لذا وجد الناصر في هذه القبيلة السلاح الذي يستخدمه ضد الفاطميين كما أن الزناتيين وجدوا في الناصر الحليف القوي الذي يعتمدون عليه أثناء مواجهتهم للفاطميين[٣١]، فأعلن زعيمهم محمد بن خزر الدعوة إلى الأمويين في كل مراكز المغرب الأوسط ما عدا تاهرت التي بقيت فاطمية[٣٢].

أدرك المهدي خطورة هذا التحالف بين الأمويين والزناتين، فأمر قائده مصالة بن حبوس المكانسي صاحب تاهرت بالخروج بقواته إلى قبائل زناتة سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م للقضاء على تحركات هذه القبيلة، فاصطدم مصالة بقوات ابن خزر الزناتي في معركة كانت نتيجتها وبالاً على الفاطميين فقد هزمت قواتهم، وقتل قائدهم مصالة[٣٣].

شجعت هذه الانتصارات الخليفة الناصر على الاستيلاء على مدينة مليلة[٣٤] سنة ٣١٤هـ/٩٢٧م، وحصن أسوارها ثم أتبع ذلك الاستيلاء على سبتة[٣٥] سنة ٣١٩هـ/٩٣١م[٣٦].

كان من الطبيعي أن يسعى الناصر بعد ذلك إلى التطلع نحو طنجة[٣٧]، ثاني أهم مدن المغرب الأقصى التي كانت تحت سيطرة الأدارسة وزعيمهم أبي العيش[٣٨] الذي انتظم في سلك الدعوة الأموية، وصار من جملة اتباع الناصر، فطلب منه الخليفة التخلي عن طنجة ليضمها إلى سبته، فامتنع أبو العيش، فبعث إليه الناصر بالأسطول والمقاتلة، فحاصره وضيق عليه، ولما رأى أبا العيش أنه لا طاقة له بحربه، فأجابه إلى ما سأل وتنازل له عن طنجة[٣٩].

كما حاول الخليفة الناصر احتلال موقع مهم بالقرب من سواحل تلمسان في المغرب الأوسط وهو جزيرة ارشقول وهي جزيرة منيعة كانت من أملاك الأدارسة فحاصرها الأسطول الأندلسي مدة طويلة، لكنه لم يستطع السيطرة عليها[٤٠].

كما استطاع الناصر كسب زعيم آخر هو موسى بن أبي العافية زعيم قبيلة مكانسة الذي كان من أكبر قادة الفاطميين في المغرب الأقصى خاطبه الناصر، وبذل له الأموال الكثيرة؛ فأجابه إلى ذلك، فنقض طاعة الفاطميين، وخطب للناصر على المنابر سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م[٤١].

كان ذلك حافزاً لعبدالله المهدي ليبعث بقائده حميد بن يصل المكانسي[٤٢] صاحب تاهرت في عشرة الاف مقاتل إلى موسى بن ابي العافية فالتقى الطرفان فكانت بينهما حرب ضروس انجلت

عن هزيمة ابن أبي العافية بعد ذلك تمكن موسى من دخول مدينة فاس واعادة الدعوة فيها للمروانيين[٤٣].

حدثت هذه الحادثة في وقت كان الفاطميون فيه مشغولين بوفاة عبدالله المهدي وتنصيب ابنه ابي القاسم محمد القائم بأمر الله خليفة جديد (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م)[٤٤]، فرأءا الخليفة الجديد ان نفوذ الفاطميين في المغرب الأقصى قد تزعزع كثيراً لذلك أوعز إلى قائده ميسور الفتى بالتوجه لمحاربة اشياع الأمويين فسار ميسور إلى افريقية سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م فأنتهى إلى فاس التي اضطربت كثيراً بعد سيطرة بن أبي العافية عليها فاستطاع ميسور من ان يهزم ابن ابي العافية وعاد من غزوته مظفراً[٤٥].

لقد اتاحت الظروف السياسية المضطربة التي مرت بها الدولة الفاطمية آواخر عهد القائم للأمويين استعادة نفوذهم الذي فقدوه بعد حملة ميسور، فقد حدث ان انتشرت ثورة الاباضية النكار[٤٦] في العديد من مدن المغرب، هذه الثورة التي كانت بقيادة ابي يزيد مخلد[٤٧]، استطاع السيطرة على معظم مدن المغرب التابعة للفاطميين ووصل خطره بحيث حاصر الخليفة القائم في المهدية حتى توفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م[٤٨].

ازاء ذلك لم يتردد الخليفة الناصر عن تأييد هذه الثورة وامدادها بالمساعدات التي كان يطلبها ابو يزيد مقابل اعترافه بالسيادة الأموية على المناطق التي سيطر عليها[٤٩].

لكن ثورة ابي يزيد تم القضاء عليها من قبل الخليفة المنصور بالله بن القائم (٣٣٤هـ/٩٥٢م) وباسهام كبير من قبيلة صنهاجة وزعيمها زيري بن مناد الذي امد المنصور الفاطمي بالجند[٥٠].

لما توفي المنصور بالله تولى ابنه المعز لدين الله الخلافة سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ولم يكن سلطان الفاطميين يتجاوز المغرب الاوسط فاراد معالجة الوضع باتباع سياسة تتصف بالاعتدال نوعا ما مع بعض القبائل المغربية المعادية لدولته لاسيما قبيلة زناته مما ادى إلى تخفيف حدة ثورتها وانحياز بعض قادتها اليه مثل الزعيم محمد بن خزر الذي وفد على المعز في القيروان ظائعاً سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م فأكرمه الخليفة واحسن وفادته وبقي في بلاطه حتى وفاته سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م[٥١].

ان ما قام به ابن خزر من الانحياز إلى الفاطميين كان مسلكاً لجميع زعماء القبائل المغربية التي ترى من الدعوة للخلفاء سواء كانوا أمويين ام فاطميين وسيلة لتقوية أنفسهم بالمال والسلاح والواجهة الشرعية مما يساهم على فرض سلطانهم ومنازعة خصومهم[٥٢].

وقد حدث سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م حيث زاد من حدة الصراع بين الأمويين والفاطميين، ففي هذه السنة امر الناصر بإنشاء موكب كبير لم يعمل مثله في دار الصناعة في المرية وسير فيه أمتعه إلى المشرق فلقي في البحر مركباً يحمل رسولاً من الحسن بن علي أمير صقلية[٥٣] إلى المعز لدين الله الفاطمي بضمها رسائل كان قد أرسلها الوالي الصقلي إلى المعز[٥٤]، ولما بلغ المعز ما حدث جهز أسطولا تحت قيادة الحسن بن علي وأرسله إلى الأندلس فهاجم الأسطول الفاطمي مدينة المرية واقتحم مرساها وأحرق ما فيه من سفن واستولى على ذلك المركب الخاص بالناصر وكان قد عاد من رحلته من الإسكندرية مشحوناً ببضائع للناصر ثم دخلوا المدينة واخذوا يقتلون وينهبون فيها ثم عادوا إلى المهدية سالمين[٥٥].

على أية حال فإن الناصر لم يمهل خصمه طويلاً حيث جرد حملة بحرية معاكسة للانتقام وباءت بالفشل[٥٦]، في سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م قام المعز الفاطمي بإرسال قائده جوهر الصقلي[٥٧] بجيش كثيف وكانت عدته عشرين ألف مقاتل[٥٨] فسار جوهر بقواته متجهاً نحو المغرب الأقصى حيث اتباع الأمويين فلما وصل الخبر إلى يعلى بن محمد اليفرني صاحب طنجة حشد قواته وخرج لمواجهة قوات الفاطميين فكان اللقاء قرب تاهرت فاستشعرت الحرب بينهما وانجلت عن مقتل يعلى اليفرني واحتز رأسه وبعثه إلى المعز الفاطمي فطيف به في القيروان[٥٩].

ثم تقدم جوهر نحو سلجلماسة التي كان اميرها قد استقل مقاتله جوهر وانتصر عليه[٦٠]، ثم سار إلى فاس فوصلها سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م وحاصرها نصف شهر[٦١] واقتحمها بالتعاون مع زيري الصنهاجي وقبض على أميرها المتحالف مع الناصر وهدم اسوارها ثم واصل سيره نحو سبته التي حاصرها حصاراً شديداً لكنه لم ينل منها لاتصالها بالأندلس بحراً حيث الامدادات تأتيها تباعاً ولما طال امد الحصار تركها قافلاً إلى المهدية[٦٢].

عندما تولى الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الحكم ضاع للأمويين اكثر نفوذهم في المغرب وذلك بعد حملة جوهر الصقلي على المغرب الأقصى فأنتصر سلطانهم على قاعدتهم الحصينة سبته، فأراد الحكم توطيد الحكم الأموي فيها بعد ما حدث بالمغرب فأمر سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م بترميم سور سبته ثم عاد وأمر سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م باسقاط جميع المغارم والضرائب عن اهالي سبته وبذلك تقرب اكثر من اهالي سبته واكتسب محبتهم[٦٣].

لقد حصل الأمويون في عهد الحكم المنتصر على فرصة ذهبية لتثبيت نفوذهم في المغرب بعد نجاح الجيوش الفاطمية في الاستيلاء على مصر بقيادة قائد المعز لدين الله جوهر الصقلي سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م[٦٤]، ولم يعد للصراع مع الفاطميين ذلك الطابع العسكري المهدد للنفوذ الأموي في المغرب بعد ان اصبح المغرب مجرد ولاية من ولايات الدولة الفاطمية لا قاعدة لها[٦٥].

فبعد أن شقت الدولة الفاطمية طريقها نحو الشرق الذي يمتلك مجالاً أوسع للنشاط السياسي والعقائدي حيث الصراعات السياسية والعقائدية على اشدها تطوق خلافة بغداد خف اهتمام الفاطميين بالمغرب وأصبح المجال اوسع للأمويين لنوطيد نفوذهم(٦٦).

من جانب آخر استفاد الأمويون من الصراع الذي حدث بين الزعماء المغاربة الموالين للفاطميين على نيابة الفاطميين في حكم المغرب فقد كان لقيام المعز الفاطمي بتسليم حكم المغرب الى زيري بن مناد الصنهاجي اثاراً سيئة في نفس زعيم آخر تفانى هو وعائلته في خدمة الفاطميين وهو جعفر بن علي الأندلسي(٦٧)، فحقد جعفر على الفاطميين والصنهاجيين معاً وكان زيري الصنهاجي يحس بالحقد والضغينة اللتين يكنهما جعفر له، فبدأ يستفزه بأعماله العدوانية فكان يعمد الى مهاجمة القبائل المغربية التي تسكن بالقرب من المسيلة(٦٨)، الداخلة في ذمة جعفر الأندلسي(٦٩).

ووصل حقد زيري حداً أن اتهم أبن الأندلسي لدى المعز بالتواطؤ مع محمد بن الخير بن خرز الزناتي ضد الفاطميين وكان سبباً في قيام المعز الفاطمي باستدعاء ابن الأندلسي اليه(٧٠).

اثار الحاح المعز على ابن الأندلسي بالقدوم اليه مخاوف جعفر من الغدر به فتظاهر بالاذعان له وخرج من المسلية سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م مع أهله ومواليه لكنه بدلاً من ان يتوجه نحو المعز فر الى قبائل زناتة خالعاًطاعة الفاطميين(٧١).

ولما بلغ الخبر الى زيري الصنهاجي بادر بالخروج مسرعاً لقتاله بقوات قليلة لان معظم قواته كانت مع ابنه بلكين في قاصية المغرب(٧٢)، فالتقى بجعفر وجموع الزناتين سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م لكن جعفر استطاع التغلب على قوات صنهاجة بعد مقتل زعيمها زيدي الذي كبا به فرسه فسقط صريعاً(٧٣)؛ فاضفر جعفر رأسه وبعث به الى الحكم المستنصر مع اخيه يحيى(٧٤)، ثم لم يلبث ان لحق باخيه عابراً الى بر الأندلس وافداً الى خليفتها المستنصر الذي تقبله احسن قبول وانزله المكانة الرفيعة(٧٥).

كانت هذه الحادثة ضربة قوية لنفوذ الدولة الفاطمية ولحليفتها صنهاجة في حين كانت انتصاراً للسياسة الأموية في المغرب(٧٦).

أساليب الأمويين في الأندلس ضد الفاطميين:

١. استخدام المذهب المالكي:

لقد تبنت الدولة الأموية في الأندلس مذهب مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) مذهباً رسمياً للدولة منذ عهد هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م)[٧٧]، لذا كانت عيون الفقهاء المالكية في كل مكان وخاصة في المغرب العربي ترنوا اليه عند تعرضهم لأزمة أو محنة، في حين ظهور الفاطميين في المغرب ونشرهم اصول مذهبهم وفرضه بالقوة هناك ومناصبة المذاهب الاخرى خاصة المالكية، فقد عمد عبدالله المهدي الى منع المالكية من الافتاء والتدريس مما اثار فقهاء المالكية ودفع البعض الى ترك بلدهم والتوجه الى الأندلس والنزول في ضيافة امرائها، منهم الفقيه (أحمد بن الفتح المليلي) الملقب بابن الخزار الذي كان قاضياً في مليلة قدم على الخليفة الناصر سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م خشية من عساكر الفاطميين فأجاره وسجل له على قضاء ناحيته وظل موالياً للأمويين حتى وفاته سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م[٧٨]، ومنهم الفقيه (ابن زولاق الحصي) (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) الذي خرج من مصر سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م واتجه الى القيروان فقبض الفاطميون عليه وحبس بالمهدية اكثر من ثلاث سنوات ومن ثم توجه الى الأندلس سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م فتلقاه الحكم المستنصر بالترحاب وظل في ضيافة المستنصر حتى وفاته[٧٩].

ومن الفقهاء من فضل البقاء ومحاربة الفاطميين مستغلين الاضطرابات التي تحدث داخل الدولة الفاطمية كقيام ثورة أو تمرد، واتتهم الفرصة عندما قام ابو يزيد الخارجي بثورته ضد الفاطميين سنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م فانظم اليه الفقهاء المالكية في القروان وحرضوا الناس فيها على قتال الفاطميين واصفينهم بالكفار واحلوا دماءهم وكان من ابرز هولاء الفقهاء (ربيع القطان)[٨٠]، وهنا نرى ان الخليفة الناصر يبارك هذه الثورة ويقدم لها الدعم ويرحب بالوفد الذي ارسله ابو يزيد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م الذي كان يتضمن عدد من علماء القيروان برئاسة الفقيه المالكي ابي يعرب المالكي[٨١].

ولما كان الأمويون في الأندلس يدركون اطماع الفاطميين في مصر فانهم عملوا على دعم المذهب المالكي والمالكية فيها ويذكر ان الحكم المستنصر كان يرسل الاموال الى احد اكبر فقهاء المالكية في مصر الدعو (محمد بم القاسم) المشهور بابن القرطبي ليوزعها على علماء المذهب المالكي لمحاربة الدعاية الفاطمية هناك[٨٢].

٢. استخدام الجواسيس:

استخدم الأمويين في الأندلس الجواسيس ضد الدولة الفاطمية، فالخلفية عبد الحمن الناصر كان لديه جواسيس حتى في عقر دار الفاطميين ينقلون له اخبارهم وما يدور في دولتهم ولا ادل على ذلك من معرفة الخليفة الناصر بموت القائم بأمر الله الفاطمي بعد شهرين من الحدث على الرغم من الفاطميين اخفوا خبر وفاته لمدة سنتين(٨٣).

كما ان الفاطميين كان لهم جواسيس في الأندلس ينقلون لهم ما يدور في الأندلس من احداث من الذين كانوا يسترون اهدافهم الحقيقة بستار من المصالح المشروعة كالتجارة أو طلب العلم أو السياحة ومن هولاء الجواسيس (ابو اليسر الرياضي) الذي كان أدبياً محتالاً دخل الأندلس في ايم الأمير محمد بن الرحمن حاملاً كتاباً مزوراً على لسان اهل الشام يدعون فيه للأمويين بالاندلس ويعرضون الخطبة لهم في بلادهم لكن الامير فطن الى اغراضه فاحتفرا به واكرمه وأخرجه من الأندلس دون ان يتمكن من نشر الدعوة الفاطمية في الأندلس(٨٤).

كما استعان الفاطميون بجاسوس آخر هو (ابو جعفر محمد بن احمد بن هارون) الذي دخل الى الأندلس بقصد التجسس وقد وفق في عمله وقد تولى ديوان البريد في عهد عبدالله المهدي ولم يزل يتولى هذا المنصب حتى وفاته(٨٥).

ومن الجواسيس الذين قاموا بدور مهم للفاطميين في الأندلس هو (ابن حوقل النصبي) ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م الذي دخل الأندلس مستتراً بالتجارة(٨٦)، وهو ينوي استطلاع احوال الأندلس ودراستها لمصلحة موالية للفاطميين حنيما كانوا يفكرون في توجيه ضربتهم نحو الأندلس، ولعل ذلك ما يفسر اهتمامه بصفة خاصة بتسجيل دخل الدولة وموارادها الاقتصادية وتعداد خيراتها ووصف طرقها ومسالكها واحوالها العسكرية، وقد حاول في كتابه ان يقنع الفاطميين بضرورة فتح الأندلس لكثرة خيراتها وضعف اهلها بالدفاع عنها، لكن مشروعه لم يظفر بالتأييد من جانب الحكومة الفاطمية(٨٧).

٣. عقد التحالفات:

لجأ الأمويون الى عقد التحالفات مع ملوك الدول المعادية للفاطميين، حيث ابرمالخليفة الناصر تحالف مع ملك ايطاليا هوج دي بروفانس الذي كان ناقماً على الفاطميين لتخريبهم ميناء جنوة الواقع شمال غرب ايطاليا وذلك سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م(٨٨).

كما تحالف الناصر مع قسطنطين السابع امبراطور البيزنطين (٣٠١-٣٤٨هـ/٩١٣-٩٥٩م)، ويعتقد البعض ان هدف قسطنطين السابع من هذا التحالف استعادة صقلية من الفاطميين(٨٩)،

وتشيد المصادر بالحفاوة البالغة التي استقبل بها الناصر رسل الامبراطور بين سنتي ٣٣٤-٣٣٨هـ/٩٤٥-٩٤٩م[٩٠].

الخاتمة:

بعد اتمام بحثنا الموسوم (العلاقات بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية في الأندلس ٣٠٠-٣٦٠هـ/٩١٢-٩٧٠م) دراسة تاريخية توصلنا الى النتائج الاتية:

١. **كانت السلطة السياسية في بلاد المغرب عند ظهور الدولة الفاطمية موزعة ين كيانات سياسية منها الادارسة والأغالبة وبني مدرار والرستمين، اي ان بلاد المغرب لم يكن موحداً بل كان أرضية سياسية جيدة لقيام الدولة الفاطمية هناك.**

٢. **كان قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب نذيراً بقيام صراع سياسي مذهبي عنيف بينهم وبين الدولة الأموية.**

٣. **لمواجهة الخطر الفاطمي اقدم الخليفة الأموي عبد الحمن الناصر على اعلان الخلافة في الاندلس سنة ٣١٦هـ/٩٢٨ فدعم بهذا مركزه داخل الأندلس وخارجها وفرض هيبته في نفوس اهل الأندلس حتى لا يتأثروا بالدعوة الفاطمية.**

٤. **حاول الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر نقل معركته مع الفاطميين الى عمق اراضيهم ليحتفظ ببلاده بعيداً عن التطاحن الحربي.**

٥. **عمد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر الى اجتذاب بعض قبائل المغرب الى جانبه من خلال الترحيب بالامراء الذين اطاح بهم الفاطميون منهم امراء نكور وقبيلة زناته.**

٦. **حقق الخليفة الأموي الناصر العديد من الانتصارات على الدولة الفاطمية واستوالى على مدن مهمة منها مليلة وسبتة وطنجة.**

٧. **اتاحت الظروف السياسية المضطربة التي مرت بها الدولة الفاطمية آواخر عهد القائم بأمر الله للأمويين استعادة نفوذهم الذي فقدوه في عهد الخليفة الفاطمي عبدالله المهدي.**

٨. **حصل الأمويون في عهد الحكم المستنصر على فرصة ذهبية لتثبيت نفوذهم في بلاد المغرب بعد نجاح الجيوش الفاطمية في الاستيلاء على مصر بقيادة قائد المعز لدين الله جوهر الصقلي سنة ٣٥٩هـ/٩٦٨م، فلم يعد للصراع مع الفاطميين ذلك الطابع العسكري المهدد للنفوذ الأموي في بلاد المغرب بعد ان اصبح المغرب مجرد ولاية من ولايات الدولة الفاطمية لا قاعدة لها.**

٩. استخدم الأمويون عدة اساليب ضد الدولة الفاطمية منها استخدام المذهب المالكي واستخدام الجواسيس وعقد التحالفات بغية الاطاحة بالدولة الفاطمية.

(١) ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد، (ت: بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: سوكولان وليفي بروفنسال، (بريل: ١٩٥١)، ج١، ص ٢٩٨.

(٢) المنطقة الممتدة من وادي ملوية شرقاً إلى مدينة اسفي على المحيط لأطلسي غرباً، وقد سمي بالأقصى لبعده عن مركز الخلافة بالمشرق. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق: سعد زغلول، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦)، ص٦٨.

(٣)هم أبناء إبراهيم بن الاغلب التميمي أحد الولاة العباسيين على إفريقية استطاع الاستقال بمناطق نفوذه لينشئ دولة سنة ١٨٤هـ مستغلاً سوء أوضاع المغرب السياسية وانشغال العباسيين بمشكلاتهم الداخلية، وبقي أبناءه يحكمونها من بعده حتى سنة ٢٩٦هـ. ابن ابي دينار، محمد بن القاسم، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق: محمد شمام، (تونس: ١٩٦٧)، ص ٤٥-٤٨

(٤) المنطقة الممتدة من طرابلس شرقاً الى مدينة بجاية أو تاهرت غرباً وسميت بالغرب الأدنى لأنه الاقرب الى دار الخلافة بالمشرق. البكري، ابو عبد الله بن عبد الله، (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، (الجزائر: ١٨٥٧)، ص٢١.

(٥) ابن ابي دنيار، المؤنس، ص ٥٤.

(٦) هو ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، اختلف المؤرخون في نسبه فقسم ورده الى العراق وقسم من قال أنه فارسي وقسم قال من صنعاء اليمن، عرف بألقاب متعددة منها الشيعي والصنعاني والمعلم والمحتسب، ويعد من اكبر دعاة الفاطميين، وعلى أكتافه قامت الدولة الفاطمية في المغرب قتله المهدي سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن بكر (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٦٢.

(٧) عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٧٩)، ج٢، ص٤٠.

(٨) ابن الأثير، عز الدين علي بن ابي الكرم، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، (بيروت: دار بيروت، ١٩٦٦)، ج٧، ص٥٢١.

(٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٣٨.

(١٠) هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن الاغلب بن أحمد بن الاغلب (٢٩٠-٢٩٦هـ/٩٠٢-٩٠٨م) كان شديد الظن بمن حوله قتل أعمامه خوفاً من وثوبهم عليه، لم يكن حازماً، وكان يمل للهو تاركاً أمور الدولة للحاشية. ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد، (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، (بيروت: دار المكشوف، ١٩٥٦)، ص ٣٧-٤٥.

(١١) ابن الأثير، العالم في التاريخ، ج٨، ص٤٧.

(١٢) مدينة صغيرة من أعمال قنسرين بثغور الشام على طرف البادية بينها وبين حمص مرحلة وأحدة. الحميري، محمد بن المنعم، (ت: ٧١٠هـ/١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار القلم، ١٩٧٥)، ص٣٢٠.

(١٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٧؛ المقريزي، أحمد بن علي، (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج١، ص٦٠.
(١٤) صالح، مرمول محمد، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣)، ص ٦٤.
(١٥) القاضي النعمان، النعمان بن محمد، (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق: وداد القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٠)، ص٤٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٦.
(١٦) الغريزي، اتعاظ الحنف، ج١، ص٦٦؛ صالح، السياسة الداخلية، ص٧٠.
(١٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.
(١٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص ٦٨.
(١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٣٤.
(٢٠) الحميري، الروض المعطار، ص٥٦١.
(٢١) ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٥٠.
(٢٢) السلاوي، ابو العباس أحمد بن خالد، (ت: ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، الاستقصا لاخبار المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصي، (الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٤)، ج١، ص١٧٢-١٧٥.
(٢٣) السلاوي، المصدر نفسه، ج١، ص١٨٢-١٨٣.
(٢٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٥.
(٢٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الريضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي ويلقب بالناصر لدين الله ويكنى بابي المطرف تولى الخلافة سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م. ابن الحزم، علي بن أحمد، (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جمهرة انساب العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣)، ص١٠٠؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢٨.
(٢٦) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، (بيروت: مسسة الجمال، ١٩٧٩)، ج٤، ص ١٣٥.
(٢٧) بيضون، إبراهيم، الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٨)، ص ٢٩٥.
(٢٨) قام بتأسيسها قائد يميني يعرف بصالح بن منصور الحميري (العبد الصالح)، دخل المغرب مع جيوش الفتح العربية وافتتح هذه المنطقة (نكور) الواقعة في الريف المغربي ثم استقر بها بعد ان اقطعه اياها الخليفة الوليد بن عبد الملك واسلم على يديه العديد من البربر ونصبوه حاكماً عليها ثم خلفه ابناءه من بعده في حكمها. ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٤٦.
(٢٩) مدينة من أعمال رية تقع بين الجزيرة الخضراء والمرية على ساحل البحر المتوسط الشمالي ولها مرسى كبير على البحر بينهما وبين ارشذونة ٨١ كم. الحموي، شهاب الدين ياقوت الرومي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج٥، ص٤٣.
(٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٢.
(٣١) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٥٢؛ السلاوي، الاستقصا، ج١، ص٢٠٦.
(٣٢) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف، (ت: ٤٦٩هـ/١٠٧٩م)، المقتبس، نشر: ن. شالميا، (مدريد: ١٩٧٩)، ج٥، ص٢٦٠.
(٣٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٦٦.
(٣٤) مدينة قريبة من بستة على ساحل البحر المتوسط الجنوبي. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٩٧.
(٣٥) مدينة على ساحل البحر المتوسط بينها وبين فاس عشرة ايام. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٢-١٨٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٠٣.

(٣٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٨٤.
(٣٧) مدينة قديمة على ساحل البحر المتوسط بينها وبين سبتة ٦٠كم. الحميري، الروض المعطار، ص٣٩٥.
(٣٨) هو أحمد بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس تولى الحكم بعد وفاة ابيه كنون سنة ٣٣٧هـ كان فقيها ورعاً حافظاً للسير عارفاً باخبار الملوك والانساب مال الى بني مروان واقام دعوتهم، خرج مجاهداً الى أرض الأندلس تاركاً الحكم لاخيه الحسن وتوفي شهيداً سنة ٣٤٨هـ. ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٢١٩.
(٣٩) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٦.
(٤٠) البكري، المغرب، ص٧٧.
(٤١) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص١٦٢.
(٤٢) هو ابن اخ القائد مصالة بن حبوس الذي تولى الحكم تاهوت بعد وفاة ابيه يصل بن حبوس سنة ٣١٩ هـ بعهد من عبد الله المهدي. ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٨٩.
(٤٣) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص ١٨٩.
(٤٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٥٠.
(٤٥) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٠؛ ثامر، عارف، القائم والمنصور الفاطميان امام ثورة الخوارج، (بيروت: دار الافاق، ١٩٨٢)، ص٢٩-٣٠.
(٤٦) فرقة من الإباضية الخوارج سموا نكاراً لإنهم انكروا إمامة عبد الوهاب بن عبد الحمن بن رستم ثاني ائمة الدولة الرستمية الذي تولى الحكم سنة ١٧١هـ وكان يتزعم هذه الفرقة يزيد بن فندين. موتلنسكي، الإباضية، دائرة المعرف الإسلامية، المجلد الأول، ص١٣.
(٤٧) ابو يزيد مخلد بن كيدادين سعد الله بن مغيث الزناتي ثائر من زعماء الإباضية في المغرب كان يغلب عليه الزهد ولد ونشأ في قسطيلة، وسافر الى تاصرت فكان معلماً للصبيان وانتقل الى تقيوس ولما مات عبد الله المهدي خرج باتباعه سنة ٣٢٢هـ بناحية جبل اوراس وعظم امره وامتلك رقادة والقيروان وسوسة ثم هومه المنصور فمات متأثراً بجراحه. ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٠-٤٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٢٢.
(٤٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٦١.
(٤٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢١٢.
(٥٠) ابن ابي دينار، المؤنس، ص٧٤.
(٥١) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦.
(٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٢.
(٥٣) هي اكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، وإقليم من أقاليم إيطاليا، انتقل حكم صقلية الى الفاطميين سنة ٢٩٦هـ باعتبارها أحد أملاك دولة الأغالبة. الدوري، تقي الدين عارف، صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الإسلامية، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٠)، ص١٠٢.
(٥٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص١٢.
(٥٥) المصدر نفسه، ج٨، ص٥١٢.
(٥٦) المصدر نفسه، ج٨، ص٥١٢.
(٥٧) ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان مولى للمنصور بالله الفاطمي ثم اصبح قائداً للمعز لدين الله. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٧٥.
(٥٨) مؤلف مجهول، مناضر البريد، نشره: ليفي بروفنسال، (رباط الفتح، ١٩٣٤)، ج١، ص٥.
(٥٩) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، تحقيق: محمد الحبيب، (تونس: المطبعة الرستمية، ١٩٨٧)، ص٢١٧.
(٦٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٦.
(٦١) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٩.
(٦٢) حسن، إبراهيم حسن، المعز لدين الله، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٣)، ص٤٥.

(٦٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٤.
(٦٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٩٠.
(٦٥) بدر، أحمد، تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري (عصر الخلافة)، (دمشق: ١٩٧٤)، ص٩٤.
(٦٦) بيضون، الدولة العربية، ص٣٢١.
(٦٧) هو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بالأندلسي، انتقل حمدون الى بجاية بالمغرب ومال الى الدعوة الفاطمية فكانت له مكانة كبيرة لدى الفاطميين. ابن حيان، المقتبس، ص٣٣.
(٦٨) مدينة من بلاد الزاب بالمغرب الاوسط بالقرب من قلعة بني حماد وهي مدينة كثيرة الخيرات اسسها علي بن حمدون الأندلسي بأمر من القائم الفاطمي. الحميري، الروض المعطار، ص٥٥٨.
(٦٩) ابن حيان، المقتبس، ص٣٧.
(٧٠) بدر، تاريخ الأندلس، ص٩٤.
(٧١) ابن ابي دينار، المؤنس، ص٧٤.
(٧٢) ابن حيان، المقتبس، ص٣٧.
(٧٣) المصدر نفسه، ص٣٧.
(٧٤) ابن ابي دينار، المؤنس، ص٧٤.
(٧٥) ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص٤٢.
(٧٦) بيضون، الدولة العربية، ص٣٢٢.
(٧٧) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم، ص١٩.
(٧٨) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٧٥.
(٧٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١١٤.
(٨٠) هو ربيع بن سلمان بن عطاء الله ابو سليمان القرشي القيرواني القطان زلد سنة ٢٨٨هـ وكان من الفقهاء والعباد والنساك واهل الورع توفي وهو يحاصر المهدية مع ابي يزيد سنة ٣٣٤هـ. القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى، (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب الامام مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥)، ج٣، ص٣٣٠.
(٨١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٢١.
(٨٢) ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت: ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، (القاهرة: ١٩٦٣)، ج١، ص٢٠١.
(٨٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٦.
(٨٤) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة عن فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق: إبراهيم الابياري، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٨٩)، ص١٤٦.
(٨٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٣٤.
(٨٦) ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩)، ص١٠٨.
(٨٧) صادق، جعفر حسن، الرحلات العلمية في الأندلس الى المشرق في عصر الامارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل-١٩٨٥)، ص٢٦.
(٨٨) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٠.
(٨٩) سرور، محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، (القاهرة: دار الحمامي، ١٩٦٧)، ص٢٢١.
(٩٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢١٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٤٢.